

# مُفسدات القلوب | | ٣٣٤١ - ٦ - ٨ | | محاضرة الشيخ د. عبدالله

العنقرى

عبد الله العنقرى

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. فان مما لا شك فيه ان هذه القلوب تمرض كما تمرض الاجساد وتصح ويتفاوت حالها ووظيفتها بحسب حال ايمان العبد حتى -

00:00:00

انها تصل الى ما اطلق عليه في النصوص بالموت. فكما ان الجسد يموت ويمرض ويصح. فكذلك القلوب. ولكن اكثر التركيز عند الناس على صحة الاجساد. وعلى امراضها والمشهور عندهم هو وفاتها. ولكن لا شك ان هذه القلوب لها من هذه الاحوال التي - ذكرنا ما هو صريح في النصوص؟ وقد تكلم اهل العلم كثيرا عن هذه الاحوال التي تعتري القلوب ومن اكثر من تكلم في مثل هذه المقامات الامام ابن القيم رحمه الله تعالى ولا سيما في كتابه مدارج السالكين. وحري بالمؤمن العاقل كما انه يحرص على صحة جسده -

00:00:40

وابعد جسده عما يمكن ان يضره حتى ربما ترك بعض المأكولات وبعض المشارب خوفا على جسده فانه ينبغي ان يكون اشد حرصا على صلاح قلبه وعلى عافيته وسلامته. ولهذا جاء هذا الموضوع المتعلق بمفسدات القلوب. فان القلوب لها مفسدات. وهي كثيرة -

00:01:00

جدة لكن لعلنا ان شاء الله تعالى نعرض لاثنين منها فقط وهي من اكثرها انتشارا وشيوعا وقبل ذلك سنضع مقدمة في كلامي على المراد بفساد القلب وبنواعه هذا الفساد. ولا يرتات ان مثل هذا الموضوع اذا تطرق اليه احد من ذوي القلوب الحية - 00:01:20 السليمة انه هو الحري به. ولكن اذا تركنا الكلام في هذا الحديث بسبب ما في قلوبنا المتحدثين نحن من الامراض والضعف والوهن فان معنى ذلك انا نترك الكلام في هذه الامور بالكلية وذلك مما يجعلها غير جلية - 00:01:40

وهذا لا شك انه فيه مفسدة اكبر من مفسدة ان يتحدث في مثل هذا الموضوع. من لا يستحق الحديث فيه. فان المتتصور ان يتحدث في القلوب من سلمت قلوبهم من الافساد. اما ان يتحدث فيه من لا يذكر نفسه عن فساد في قلبه ووهن فيه وضعف - 00:02:00 فلا شك ان هذا حال حال منقوص ولكن اشد منه واسوا ان يترك الكلام في هذه الامور فلا يتذكرة ولعل في هذه الامور ان يكون محيانا بحديثنا عنها ورجوعنا الى قلوبنا وتفحص ما فيها من ادواء فان ذلك مما - 00:02:20

قد يكون سببا في العود على اصلاح هذه القلوب والا فساد القلوب الا عند من سلمه الله حاصل ولا سيما مع الغفلة فان الغفلة اذا خيمت كثرت امراض القلوب اعظم ما ينشر امراض القلوب ومفسداتها الغفلة وهي - 00:02:40

امر مطبق الا على من سلمه الله منها وقليل ما. نذكر في هذه المحاضرة ان شاء الله عز وجل اول فقرة وهي المراد بفساد القلب. وانواعه. ما المراد بفساد القلب؟ المراد بفساد القلب هنا هو الفساد المعنوي. لا الحسي. فقد يكون الانسان من - 00:03:00

افسد الناس قلبا. ولكن فيما يتعلق ببنبض قلبه وصحته العضوية لا خلل فيها ابدا. والعكس بالعكس يكون جهاز القلب عند الانسان مريضا ويعاني صاحبه نوبات تعتريه جسدية. ولكن قلبه من الناحية المعنوية على اكمل ما يكون من - 00:03:20 صلاح والتعلق بالله عز وجل. فالمراد هنا بمفسدات القلوب المفسدات المعنوية. لا المفسدات العضوية التي تنتاب القلب من جهة نبضاته وحركته العضوية المعروفة. اما انواع الفساد القلبي فلا يخلو. لا يخلو هذا الفساد من ان يكون عيادة بالله فسادا عاما -

مطбقاً وذلك يكون لاهل الكفر والنفاق الاكبر. فهم افسد الناس قلوبا. لما انطوت عليه قلوبهم من الفساد العام المطبق واما ان يكون الفساد فساداً دون ذلك يقع من المسلم. وبحسب شدة غفلته كما قلنا يكون فساد قلبه. فتارة يرجع القلب - 00:04:00

بالموعضة وبالذكر وبسماع خطبة او اية ويتحسن حاله. وتارة يغرق في غفلته ويعود الى ما هو وفيه من غفلة ومرض وفساد. والمعصوم من عصمه الله هذا اولا. ثانياً مفسدات القلوب. قلنا انها كثيرة جدا وهي ايضاً على انواع - 00:04:20

هذه المفسدات التي تتسبب في الامراض هي على انواع. منها النوع الاول ما يكون بسبب الحواس المعروفة هذه كالسمع والبصر وهي المعيير عنها في اللغة المشاعر. وان كانت كلمة المشاعر في عرف كثير من الناس الان لا يراد بها الا الجوانب القلبية. يقولون عندها

مشاعر - 00:04:40

طيبة حيال كذا. يقصدون مشاعر قلبية. لكن من حيث المعنى في اللغة المشاعر يراد بها هذه الحواس. المفسدات التي تكون من هذا النوع. التي الى القلب من خلال البصر ومن خلال السمع لا شك انها كثيرة. فالبصر على سبيل المثال شديد التأثير في القلب جدا. سواء بالخير او بالشر. فمن - 00:05:00

ارسل بصره فيما حرم الله تعالى. من النظر مثلاً الى صور النساء. فلا ريب انه سيجد اثر ذلك في قلبه. هذا امر مفروغ منه. من اين الفساد الى القلب من البصر. وذلك يعني ان البصر يمكن ان ينفذ اليه مرض يصيب القلب. كما ان الانسان اذا اكل طعاماً - 00:05:20

بفمه ودخل الى جوفه وكان هذا الطعام فاسداً اضر بجوفه فكذلك البصر. اذا ارسل فيما حرم الله تبارك وتعالى اضر بالقلب وهذا امر مشاهد لا يستطيع احد ان ينكره. يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. تأمل هذه -

00:05:40

اية ذكر الله عز وجل فيها الامر بغض البصر. وبدأه سبحانه بالنداء باسم الايمان. ولم يقل في هذا الموضع يا ايها الناس. قال قل للمؤمنين ولم يقل قل للناس قال قل للمؤمنين فالخطاب موجه للمؤمنين تحديداً. يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ما العاقبة؟ ذلك اذكى لهم - 00:06:00

تعود الزكاة عليهم ومن اكثراً ما يجدون الزكاة فيه ما يجدونه في زكاة قلوبهم. ما المراد بقوله تعالى يغضوا من ابصارهم الابصار تغض عن ماذا؟ ذكر ابن سعدي رحمة الله تعالى انها تغض عن ثلاثة اشياء تغض عن العورات وتغض عن النظر الى النساء الاجنبيات -

00:06:20

وتغض عن النظر الى المردان الحسان. يقول قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يشمل هذا كله. فلا يجوز ان تنظر ببصرك عيادة بالله الى عورة من العورات. سواء اكانت عورة امرأة او عورة رجل. وسواء كانت العورة المغلظة عيادة بالله كما يقع من يقع -

00:06:40

منه النظر الى الصور المخزية الفاسدة المفسدة في الافلام الدنسة ونحوها فانهم ينظرون الى العورات المغلظة عيادة بالله فلا يجوز النظر الى العورة سواء اكانت مغلظة وهي السوأatan قبل والدبر ولا يجوز النظر ايضاً الى العورة غير المغلظة - 00:07:00

النظر الى فخذ الرجل مثلاً او النظر الى وجه المرأة هو عورة وان لم يكن عورة مغلظة لكن لا شك ان المرأة الاجنبية لا يجوز النظر اليها. هذا النوع الاول مما يغض عنه البصر. النوع الثاني النظر الى المردان الحسان. الامر الحسن لا يحد النظر اليه. لان الفتنة -

00:07:20

التي تنشأ عن النظر اليه مماثلة للفتنة التي تنشأ من النظر الى المرأة. فلهذا ذكر اهل العلم ان النظر الى الامراض الحسن اذا كان يؤثر على قلب ناظر فانه ليس له ان يحد النظر اليه. وبعد ذلك يأتي الكلام على النظر الى النساء. وهو الكبير والاشد - 00:07:40

انتشاراً النظر الى صور النساء. هذا النظر مع توفر الوسائل الحديثة صار من اكثراً ما يعصي الله به في الارض. لما كانت النساء في خدورهن وسترهن. كان النظر الى النساء من اصعب ما يكون. كما كان عليه حال الاباء والاجداد. فالنساء مستترات. قليلات -

00:08:00

خروج. فلو اراد فاسق ان ينظر اليهن لتجشم عناء حتى ينظر. لكن الان النظر الى النساء منتشر انتشارا كثيرا. وآآ عظمت المصيبة والفتنة بنظر السرائر هذا حين يغلق الانسان ابواب بيته او يغلق على نفسه - 00:08:20

الغرفة داخل بيته ويرسل لنظره ويقبله في نساء الغرب والشرق. من خلال القنوات او من خلال موقع في شبكة ويطلب انواعا عيادة بالله من الصور. نسأل الله العافية والسلامة. فيتفرج ويكون هذا من النظر المرسل. لا شك ان هذا مؤثر في قلبه - 00:08:40

لا شك ان هذه المناظر ستستمر متابعة له. وستلاحمه حتى لو في صلاته وهو يصلح سيظل هذا المنظر معه. ولهذا قال الشاعر وكتب متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر. هذا الذي كلما مرت به امرأة اطل اليها ونظر هذا سيعتبر - 00:09:00

كثيرا لان قلبه قد ارسل نظره رائدا ينظر يقلب. وكتب متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رأيت الذي لا لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر. فهذا الارسال للنظر لا شك انه من اعظم ما يفسد القلوب. وقد تسامحك - 00:09:20

كثيرون جدا فيه الان. ويسهل على بعض المسلمين للأسف ان يجهز به وان يقول في غير ما استخفاء. انا رأيت المقابلة التي اجرتها فلانة مع فلان وما قالت وما قيل. سبحان الله العظيم. بهذه السهولة. سهل الامر الى هذا الحد. هذه المتبرجة المتفرجة التي تنظر اليه - 00:09:40

من قال لك ان لك ان تنظر اليها؟ الجوالات امتلأت بالمناظر. تارة باسم انها مناظر مضحكه. وانه ليس قصده النظر الى المرأة والمناظر التي فيها واتارة باعتبار ان هذا حدث من الاحداث وخبر من الاخبار المهمة فيرسل بصره ويترفرج بدعوة انه يزيد النظر الى الاخبار - 00:10:00

او غيرها. وكان الاطلاع على الاخبار غير ممكن الا اذا عصي الله بالنظر. وهو يعلم علما تماما ان الناس يعرفون الاخبار اذا ارادوا يعرفون تفاصيلها دون ان ينظروا الى ما حرم الله. فهذا امر فشى وانتشر وتأمل ما في الاية قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم - 00:10:20

ذلك اذكى لهم. فالزكاة القلبية وصلاح الحال مرتبط بغض البصر. وهو امر فرط فيه تفريط عظيم جدا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وهو من هو يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الثانية. الاولى هي الخطأة التي - 00:10:40

تنظر فتجد امرأة. اذا نظرت ورأيتها في المرة الاولى فانت غير اثم. لكن عليك ان تصرف بصرك. فان لك الاولى وليس لك الثانية لانك الاولى هي المفاجئة. الثانية هي ان تستمر. ترسل البصر. تواصل. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة قال اصرف بصرك. يعني لو انك التفت - 00:11:00

فرأيت امرأة او رأيت عوره رجل في بريه او نحوه هذا خطأ ولا تأثم عليه لكن اذا واصلت تناظر اذا اذا واصلت تواصل ارسال النظر فلا شك ان هذا تأثم به. هذا الامر مؤثر في القلب بلا شك. وقد بلغت الصور باهله مبلغا عظيما. وتحدث ابن القيم رحمة الله - 00:11:20

وفي اغاثة الله فان عن اثار الصور وما خلقت وما ادت من فساد قلوب اناس وصل بهم الحال الى حد من المرض الذي اهزل اجسامهم في ارتباط قلوبهم عيادة بالله بصور استحسنتها ولم تغض الطرف عنها فائز ذلك في القلب وعاد اثرها - 00:11:40

وعلى الجسد. جزاء وفاقا وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فالواجب ان تغض الابصار طاعة لله والا فانها منفذ سينفذ فساده الى القلب ولابد. هذا نوع من انواع المفسدات التي تكون من خلال الحواس. من ذلك ما يكون من خلال - 00:12:00

السماع بالاذن فان الاستماع بالاذن الى ما حرم الله يؤثر ايضا في القلب. ومن اكثر ما يمثل به استماع الاغاني. فان بلا ريب مؤثرة في القلب. ولهذا قال من قال من السلف الغناء ينبت النفاق في القلب. كما ينبت الماء البقل. الغناء يسمع - 00:12:20

اذن كيف ادى الى وقوع النفاق في القلب؟ لما قلناه لك من ان السمع منفذ ينفذ من خالله ما يضر القلب او ينفعه. فاستماع لا شك انه يضر بالقلب. وكثيرا ما يستنزل صاحب الاغاني ذكر الله عز وجل وكتاب الله تعالى. كما قال ابن القيم - 00:12:40

رحمة الله حب حب القرآن وصوت الحان الغناء في قلب عبد ليس يجتمعان. تجد ان صاحب القرآن يبغض الغناء. وصاحب الغناء

يستقبل الذكر وهذه من مصائب القلب لا شك انها من مصائب وامراض وادواء القلب. مما ينفذ الى القلب من خلال السمع ما يقع من -

00:13:00

معي الشبهات هذه الشبهات كم دمرت من القلوب وكم اضرت باعتقاد اناس كان عندهم اعتقاد سليم فنزلتهم العياذ بالله عن بسبب انهم ارعوا اذانهم بهذه الشبهات التي لا يجوز ان تستمع. ولهذا اضحت قلوب كثرين مريضة بسبب -

00:13:20

استمعوا من هذه الشبهات وما القى عليهم والعياذ بالله من الدواهي والبلايا المتعلقة بعقيدتهم في الله تعالى او في نبيهم صلى الله عليه وسلم او في اليوم الاخر او في اي امر من امور اعتقادهم. ولهذا جاءت النصوص ناهية -

00:13:40

عن الاصفاء للشبهات. فان الشبهات التي قد يلقيها اهل الالحاد او النصارى او الروافض او اهل البدع عموما لا يجوز استماعها والشواع والسماع عوام المسلمين لها يسبب عندهم زعزعة شديدة في الاعتقاد. ولهذا جاء عندهم عليه الصلاة والسلام انه اوصى

00:14:00

ال المسلمين اذا خرج الدجال الا يأتوا اليه. فقال عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فلينا عنه فان الرجل. يأتيه وهو يحسب انه مؤمن يعني هو واثق في نفسه انه اذا اتى لن يتاثر وهو يحسب انه مؤمن فما يلبي ان يتبعه لما يبعثه من الشبهات او كما قال عليه الصلاة -

00:14:20

والسلام. الدجال يدعى دعاوى شديدة. يدعى انه الرب عيادا بالله. ومع انه اعور عين اليمنى. ومع انه رجل من البشر يأكل ويشرب ويقضي حاجته وينام ويستيقظ الا ان الشبهة التي يلقيها على هؤلاء يجعلهم يعتقدون انه هو ربهم والعياذ بالله -

00:14:40

سمع بالدجال فلينا عنه فان الرجل يأتيه وهو يحسب انه مؤمن فما يلبي ان يتبعه. لما يبعثه من الشبهات. ولهذا قال صلى الله عليه ليفرن الناس من الدجال الى الجبال. فالحاصل ان الاصل في الشبهات الا تستمعها والا تقرأها -

00:15:00

والا تبحث عنها هذا هو الاصل. ولهذا نهى السلف كثيرا عن مجالسة اهل الاهواء من اهل البدع ومن اسوأ منهم من اهل الكفر والالحاد وغيرهم. وبرروا ذلك بخوفهم على القلوب. فكان مما قالوا لا تجالسو اهل الاهواء. فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم. ولما طلب بعض -

00:15:20

المعتزلة من احد السلف ان يقرأ عليه اية قال اقرأ عليك اية. قال وولى واسار بيده قال ولا نصف اية. يعني ما اسمع منك نهائيا. فلما سئل عن سبب امتناعه من سماع اية منه قال لا امن ان يقرأها فيحرفها فيقع ذلك في قلبي. ولما ذكر لابن عمر رضي -

00:15:40

الله عنهم بعض ما كان يقوله الخوارج جعل يعرض حتى لا يسمع كلامه. ولما تكلم بعض اهل البدع عند طاووس رحمة الله وضع اصبعيه في اذنيه. وامر ابنته ان يسد اذنيه. يقول حتى لا يسمع كلامه. لماذا كل هذا؟ خوفا على القلب ان تنفذ اليه -

00:16:00

شبهة عن طريق الاذن. ومن هنا فلا تعجب. اذا رأيت كثيرا من الذين اصغوا الى الشبهات في هذا الوقت وقد تغيرت احوالهم. وانتكست مفاهيمهم بل تبدل عقائد بعضهم. فانهم هم الذين فتحوا على انفسهم باب الفساد القلبي هذا. من خلال اذانهم. وايضا فلا

تعجب - 00:16:20

اذا رأيت من ارسل عينه في النظر الى المحرمات وقد خف ورעה وقلت تقواه. لان ذلك قد اصاب قلبه بمرض. فتح او على نفسه من خلال سمعه او من خلال بصره. ومما يفسد القلب اكل الحرام. فان تغذية البدن بالحرام يؤثر في اجزاء البدن -

00:16:40

عموما واما يؤثر فيه القلب. فان القلب يفسد بفساد غذاء الجسد المحرم. والمحرمات كما ترى في وقتنا هذا انواع. منها ما هو حرام صريح كالربا وهو اكثر ما يكون انتشارا وهو واضح عند كثير من الناس ومع ذلك يتعاملون به. وظروف الرشوة -

00:17:00

السرقة والاختلاس وانواع الماكل المحرمة. ومن الامور التي اجترأ عليها كثير من الناس ايضا الامور المشتبهة. كمعاملات كثيرة الان يدخلها الناس وهم غير مطمئنين لها. ما عندهم يقين بانها من المعاملات المباحة. ويأكلون المال المترتب عليها وهم في حال من التردد -

00:17:20

وهذه الامور المشتبهة قد بين النبي صلى الله عليه وسلم الحكم فيها فقال الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعرف هن كثير من الناس الحلال بين واضح. كالمأكلي الطيبة الواضحة. والبيع النظيف البين للسلعة المباحة. الحلال بين -

00:17:40

والحرام بين من خلال الامر الواضح في حرمته كالسرقة والزنا وشرب الخمر بين وبينهما وبين الحال والحرام حرام امور مشتبهات. لا يعرفهن كثير من الناس. ما الحل مع هذه الامور المشتبهة؟ واجتنابها. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات - 00:18:00

فقد استبرأ لدینه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. فالمجترى على الامر غير الواضح سيقوده هذا الى الاجتراء على الحرام البين هذا ما يتعلق بالمفسدات للقلب. من النوع الاول وهي المفسدات التي تكون من خلال الحواس. كالاسماع والابصار. النوع الثاني من مفسدات القلب - 00:18:20

وهي المشهورة امراض معروفة تنجم عن خلل يعتري القلب. بعمل في القلب نفسه لان القلب يعمل. يضاد ما ينبغي ان يكون عليه القلب من التزكية والصلاح. وهذه الامراض كثيرة. لكن كما قلت لعلنا نركز على بعض منها. من اشهر امراض القلب الرباء. والرباء اصله - 00:18:40

الرؤبة بان يرى العبد غيره عملا من اعمال العبادة ليمدح بهذا الذي اظهره. فالعمل يرى يرى على جسده العبد كأن يتصدق او كأن يصلي فهو يرى غيره. ومنه سمي الرباء. لكن الاشكال الكامن في القلب هو انه عمل هذا العمل - 00:19:00

غير مخلص عيادة بالله وانما ليراه الناس. يطلب مدحا مثلا منهم او يطلب ما يطلب. المهم انه لم يرد بهذا العمل وجه الله مضاد للخلاص تماما. فالمخلص هو الذي صفى العمل. ونقاہ من اي شائبة من شوائب الشرك. واراد بالعمل وجه الله - 00:19:20

اما المرائي فالمرائي بخلاف ذلك عمل العمل لا لله ولكن عمل العمل ليراه الناس ولم يرد الله تعالى بعمله هذا جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان اخو ما يخاف على الامة هو الرباء. وسماه صلی الله عليه وسلم بالشرك الاصغر. وضرب له مثلا - 00:19:40

لقوله صلی الله عليه وسلم هو الرجل يصلي فيطيل صلاته بما يرى من نظر رجل. هذه الاطالة في الصلاة ليست من عادته يعني قد يصلي الركعتين مثلا في ثلاث دقائق. لكن دخل الى المسجد ورأى رجلا من الناس من الحكام او التجار او من - 00:20:00

ذوي الوجاهة فاراد ان يظهر امامه انه من اهل العبادة. فبدأ من ان يصلي الركعتين في ثلاث دقائق صلاتها في عشر دقائق. هذه الدقائق التي زادها يرى هذا الشخص انه صاحب صلاة طويلة. وانه من اهل الخشوع عيادة بالله. نسأل الله العافية والسلامة. ولا شك ان هذا العمل - 00:20:20

يحيط بالكلية ويفسد. اي عمل يقارنه الرباء فانه يحيط ويفسد عيادة بالله. الرباء لا شك في خطره. ولهذا خافه الصحابة رضي الله تعالى عنهم على انفسهم. كما في قول ابن ابي مليكة رحمه الله ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق - 00:20:40

على نفسه. ما مراده بالنفاق هنا ما يتعلق بالرباء؟ فهم يخافون على انفسهم من هذه الناحية. ان يكون في بعض اعمالهم او في بعض مواقفهم او امرهم بالمعلوم او نهيم عن المنكر او دعوتهم يخسون ان تتضمن شيئا من الرباء. وهم الصحابة رضي الله عنهم. واذا خاف هذا الصحابة رضي الله عنهم فغيرهم من - 00:21:00

اولى ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه. ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الرباء والله ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق. من طبع المؤمن انه يخاف من الرباء. اخشى ان تكون بعض اعماله مرادا - 00:21:20

بها غير وجه الله. وهذا لا يؤمن في الحقيقة. لا يؤمن ابدا. والنفوس لها كما يقول ابن القيم رحمه الله كمائن. واحذر كمائن نفسك متى خرجمت عليك كسر مهان. النفوس لها مقاصد ولها خبايا ولها نوازع معينة. قد يخفي على العبد في بعض الاحيان - 00:21:40

مقصده من عمل ما. اذا راجع نفسه ودقق في حساباته. لماذا قلت كذا؟ لماذا تصرفت بكذا؟ يجد انه قال كذا لان في مجلس فلانا هذا اذا حاسب نفسه. اذا ذاك العمل وذاك الكلام وذاك الحماس كان الغرض منه ان يراني فلان. هذا معنى كون الرباء يخاف منه - 00:22:00

المؤمن لان المؤمن قد يأمر بمعلوم قد ينهى عن منكر. قد يصلي قد يتصدق قد يدعوا الى الله. والاصل في هذه الاعمال ان تكون لله

مخلصة ممحضة لكن النفس قد تغير صاحبها. وقد ينطوي القلب على شيء من المقاصد الدينية. التي تنظر النفس فيها إلى غير الله -

00:22:20

تعالى. وهذا وجه خطورة الرياء انه في بعض الاحيان يكون غير واضح. فمن هنا يخاف المؤمن على عمله من هذه الناحية. ولهذا قال البخاري رحمة الله في صحيحه باب خوف المؤمن ان يحبط عمله. وهو لا يشعر بباب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر - 00:22:40

ثم ذكر فيه كلام ابن أبي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وهو الرياء لانه قد يخالط العمل والانسان لا يشعر عيادة بالله. لكن لابد من التنبيه على امر مهم جدا في امر الرياء. وهو ان بعض الناس اذا سمع هذا الكلام في الرياء صار عنده ردة - 00:23:00

فعل معاكسة بحيث يترك العمل كالصدقة مثلا يقول اخاف اني مرأي. يترك بعزم الاعمال الصالحة يقول اخاف اني لا اريد الله بها. وهذا خطأ بلا شك. وهو من الرضوخ للشيطان. فان الشيطان يعطي الناس في وساوسه - 00:23:20

كل منهم فالذى يراه محب للظهور والاشتهر وال مدح. وتألف اذنه مدائح الناس يزين عنده العمل حتى يرأى به. والذي قد يجد نوعا من التورع والخوف من الرياء قد يقول له لا تصلني الوتر فانك اذا صليت الوتر ورأك بعض من معك فانك - 00:23:40

ترأيه وتقصدتهم فيحمله ذلك على ترك العمل. لا شك ان هذا خطأ محظوظ. وليس المقصود بالتحذير من الرياء ان ينقلب الامر الى الظد في ترك العمل خوفا من ان يكون هناك رباء. ما الضابط في هذه المسألة؟ الضابط في هذه المسألة والله اعلم ما رواه الامام احمد رحمة الله في الزهد - 00:24:00

عن اويس القرني رحمة الله انه رأى رجلا يصلى قائما وفجأة يجلس. ثم يقوم ثم يجلس. فقال له اويس ما شأنك تصلى هذه الصلاة؟ قال اذكر صلاتي فاقوم. ثم اخاف من الرياء فاقعد. فقال له اويس رحمة الله هذه الصلاة التي - 00:24:20

تصليها في المسجد. اتصلي مثلها في البيت؟ قال نعم. قال فلا عليك. اذا لست بمرأى. هذا هو الضابط. الضابط ان العمل سواء رأك الناس او لم يروك. فاذا كنت ستعمل هذا العمل على كل حال. الناس موجودون او غير موجودين. فانت بعيد من الرياء - 00:24:40

كابد نفسك ومجاهدتها على تمحيض النية لله تعالى. فاذا كنت من طبعك انك اذا رأيت الفقير اعطيته مبلغا من المال. سواء اكان في المسجد احد او ليس فيه احد. فاعطه مطلقا سواء رأك الناس او لم يروك لان من طبعك انك تتصدق. وهكذا اذا كنت تصوم ثلاثة ايام - 00:25:00

من كل شهر على سبيل المثال. وافق ذلك في يوم من الايام ان دعيت مثلا الى وليمة او نحوه فقلت اني صائم. لا بأس لانك ستتصوم هذا اليوم سواء دعوك الى وليمتهم او لم يدعوك. انت ستتصوم على كل حال. فلا يضرك هذا. هذا - 00:25:20

ضابط مهم جدا في امر تحقيق الرياء. ان المؤمن اذا كان سيعمل العمل على كل حال فانه يعمله. سواء رأه الناس او لم يروه. لان الرياء ما معناه ان تعمل العمل ليراك الناس؟ وذلك يعني ان الناس اذا لم يروك لم تعمل. لان قصدك الناس فان كان الناس يرونك تصدق على هذا المسكين - 00:25:40

وان وجدته وحده ما تصدق. لانك لا تري الصدقة بقدر ما تري الناس. هذا الرياء. اما اذا كنت ستتصدق على هذا المسكين. تقول الله عز وجل صدق على بالالوف المؤلفة. ما يضيرني ان اخذ خمسة ريالات او عشرة ريالات واعطيه. هذا من طبع طبع فيك. فلا تتركه اذا كان الناس يرونك. تصدق على كل حال - 00:26:00

ولهذا جاء عن بعض السلف انه قال اذا جاءك الشيطان وانت في الصلاة وقال انك ترائي فاطلها يعني عاند الشيطان ما المقصود بهذا المقصود بهذا لا يلعب بك الشيطان فيقول لك اذا كنت تصلى صلاة من طبعك مثلا انك تصلى قبل ان تناوم تصلى - 00:26:20

بعد راتبة العشاء ثلاث ركعات. ولك فيها ورد معتمد. هذا الورد معتمد من طبعك انك تصلى مثلها في عشرين لثلاثين اية فيجيء الشيطان وانت تصلى دائمها هذه الصلاة فيقول عندك ضيف الان وانت تصلى انت ترائي هذا الضيف يقول - 00:26:40

لا تشغله بل عانده واطلها اطالله. حتى يقطع هذا وسوس وسوسه الشيطان عنك. لان الشيطان كما تزين الرياء ليحبط العمل

فانه يخوف من الرياء. حتى يترك العمل. ولهذا قال الفضيل رحمة الله تعالى من عمل العمل رباء - 00:27:00

وقع في الشرك ومن تركه ايضا لاجل الشيطان يقع في نوع اخر من الشرك. لانك استجابت للشيطان سواء في امرك بمراءة او بترك العمل المعتاد الذي من عادتك ان تعمله. رأك الناس او لم يروك فلا يطاع الشيطان. الغرم ان لا يحمل الخوف من الرياء - 00:27:20 على الوسوسة. حتى ان بعض الناس يبلغ به يعني المبالغة الشديدة انه يظهر مثلا في العاشر من محرم انه يأكل او يوم عرفة. يقول حتى يعلم الناس اني غير صائم. لا حاجة الى مثل هذا. صوم يوم عرفة ولله الحمد وصوم يوم العاشر المحرم كثير جدا في الناس. ويصومه الاول من المسلمين - 00:27:40

فكونك تظاهر انك يعني ستتعمد القطر حتى يعلم الناس انك غير صائم هذا من الشيطان الشيطان يريدك ان تترك الصوم في هذا اليوم فلا ينبغي ان يصفع للشيطان لا من هذه الزاوية ولا من الزاوية المعاكسة المقابلة لها. اما علاج الرياء اعذنا الله واياكم منه. علاج الرياء - 00:28:00

اخوة لا يكون بمجرد الكلام. بان يقول الانسان افعل كذا ونفعل كذا والواجب كذا. هذا سهل كل احد يستطيع ان يقوله حتى المرائي. حتى المرائي يستطيع ان يتحدث عن الرياء رباء عيادة بالله. ويحذر من الرياء رباء. نسأل الله السلامة والعاافية. يستطيع الكلام سهل في هذه الامور. لكن الشأن كل الشأن في - 00:28:20

هذا العلاج الى القلب لان الرياء مرض قد اصاب القلب يكون علاج الرياء من خلال امور اعظمها واجلها على الاطلاق صدق اللجوء الى الله عز وجل بالعاافية من الرياء. ولهذا جاءت بعض النصوص في دعاء الرب سبحانه وتعالى بان ينجي العبد - 00:28:40 من هذا الداء العossal. وفي الدعاء المشهور اللهم طهر قلبي من النفاق. واعمالي من الرياء ولسانني من الكذب عيني من الخيانة. ومن ذلك الدعاء المشهور ايضا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. واستغفر لك لما لا اعلم. لما ذكر النبي صلى الله - 00:29:00 عليه وسلم ان الرياء في هذه الامة ان الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النملة السوداء على الصفاۃ الملساء في الليلة الظلماء امر عظيم سأل ابو بكر رضي الله عنه عن السلامة من هذا الداء. فوجهه صلى الله عليه وسلم الى هذا الدعاء. الذي ينبغي ان يحفظه المسلم. وان يردد - 00:29:20

اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم. واستغفر لك لما لا اعلم لان بعض الامور كما قلنا يكون للنفوس فيها مقصود فلا تعلم ولا تتضح. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. يعني اني حين تصدقت انما تصدقت عمدا. لي رانى الناس. اعوذ بك ان اشرك على هذا الحال - 00:29:40

وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم مما قد لا اتفطن له ولا استبينه. ومن ذلك ايضا العلاج للرياء بعد توفيق الله عز وجل. النظر في فضيلة الاخلاص وهي معاكسة للرياء. وما جاء فيها من النصوص العظيمة الدالة على عظم قدر الاخلاص. في حديث السبعة - 00:30:00 الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم منهم رجلا تصدق بصدقه فمن شدة اخفاها للعمل اخفاها حتى لا تعلم شمالة ما تنفق يمينه. اي انها صدقة خفية لم يعلم بها احد ابدا. من شدة حرصه على اخفاء الصدقة - 00:30:20 عاقبة هذا المخلص ان الناس في عرصات القيامة حين تدني الشمس وتقترب من الخلائق مقدار ميل فتحمة سبعة اصناف يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنهم هذا الرجل المخلص. تصدق بصدقه فاخفاها. حتى لا تعلم شمالة ما تنفق يمينه. ذكر ابن حجر رحمة الله - 00:30:40

حديثا في فتح الباري وذكر انه بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض صارت تميد تضطرب فارسها بالجبار. فقالت الملائكة يا رب هل شيء من خلقك اعظم من الجبار؟ لان الجبار لما ارست الارض وكت - 00:31:00 تعانى الاضطراب كانت خلقا عظيما جدا. فقال الله نعم الحديد تقطع الجبار. يقطع الجبار. فقالت يا رب هل شيء من خلقك اعظم من الحديث قال النار لان النار كما هو معلوم تذيب الحديد. فقالت يا رب وهل شيء من خلقك اعظم من النار؟ قال الماء. يطفئ النار - 00:31:20

قالت يا رب وهل شيء من خلقك اعظم من الماء؟ قال ابن ادم يتصدق بصدقه فيخفيها يتصدق بصدقه يتصدق بيمينه فيخفيها عن

شماله. هذا من اعظم ما يكون من المقامات. ومن اكثرا الناس قدرة على اخلاص العمل وتوجيهه لله - 00:31:40  
ف شأنه اعجب من شأن الجبال الراسيات. ومن شأن الحديد التي تقطعها لانه قد انطوى قلبه على اخلاص عظيم. وهو من الله بمقام  
كبير جدا ولهذا استعظم عمله هذا اعظم من عمل الجبال والحديد والماء والنار. فما يساعد على السلامة من الرياء - 00:32:00  
النظر في ضد الرياء وهو الاخلاص. وما الذي يجتنبه لصاحب من حميد المقام عند الله تبارك وتعالى؟ مما يساعد باذن الله تعالى على  
علاج الرياء قراءة السير الكريمة للسلف الصالحة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وما كانوا عليه من الصدق مع ربهم وحرصهم على  
اخفاء اعمالهم. وجعلها فيما - 00:32:20

بينهم وبين ربهم ولهم في هذا عجائب عجائب من اخفاء العمل حتى ان اهل البيت لا يدرؤن بعمل والدهم يعمل العمل بينه وبين الله.  
ما يقال لا يدرى به جيرانه. بل لا يدرى به اهل بيته. لما احتضر احد السلف رضي الله عنهم - 00:32:40  
واقربت وفاته بكت امرأته. وقالت له الرجال حرام علي بعدك. قصده انها لن تتزوج. فقال لا. اريد منك يكيدون هذا لا تتزوجي اخي  
محمدما فيشرب الخمر في بيتي بعد ان كان يختتم فيه القرآن كل ثلاثة ايام. يقول فما كانوا - 00:33:00  
تعرفونكم ختمانه حتى قال هذه الكلمة؟ وكان يختتم طوال هذه الفترة كل ثلاثة ايام ولا يدرؤن لكن لما قالت الرجال علي حرام قال  
لا اريد هذا لا لكن انا اخشى ان مت ان تتزوجي اخي لان هذا كان من شأن الناس اذا توفيت الزوجة ان يتزوج اخو الزوج زوجته في  
كثير من الاحيان حتى - 00:33:20

يحتضن اولاد اخيه. قال انا اخشى ان تتزوجي اخي محمدما. وكان اخوه هذا من اصحاب الخمر. قال فيشرب الخمر في بيتي بعد ان  
كان يختتم القرآن في بيتي كل ثلاثة ليال. يقول الراوي فما كانوا يعرفون ختمانه حتى نطق. زوجته واهله ما يدرؤنكم يختتم.  
في هذا عجائب من اخفاء - 00:33:40

العمل والخبيثات بينهم وبين الله تبارك وتعالى. اذا قرأ الانسان هذه السير الكريمة وتأمل في عاقبة الاخلاص وتأمل في عاقبة الرياء.  
الرياء ما عاقبته؟ ان يمدحك الناس؟ ثم ان يبعدك الله عز وجل وان يمقتك وان يغضب عليك وان يعاقبك على هذا العمل؟ هذه عاقبة  
الرياء - 00:34:00

الفرق بين عمل مخلص وعمل المرأي كالفرق بين الماء والنار. الرياء نار ملتهبة عيادة بالله. والاخلاص كالماء البارد المطفئ للنار. فانظر  
في عاقبة الرياء وهو مدح الناس وثناء الناس وشكراهم لك وذكرهم لك ثم ستأخذ عاقب هذا عيادة بالله بالقيامة ولهذا روى مسلم  
في صحيحه - 00:34:20

ان اول من تسرع بهم النار ثلاثة اشخاص عيادة بالله. كلهم ممن لم يرد الله تعالى بعمله. اما اولهم فرجل تعلم العلم اه يأتى يأتي الله عز  
وجل به في القيامة يعرفه بنعمه فيعرفها. فيسأل الله عز وجل عن هذه النعمة فيقول تعلم العلم فيك. يعني لا جلك - 00:34:40  
قرأت القرآن فيك فيقول الله كذبت تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى  
النار ويؤتي برجل جواد فيعرفه الله بنعمه فيعرفها. فيقول لم اترك سبيلا من سبل الخير الا بذلت فيك. فيقول الله كذبت وانما انفقت  
- 00:35:00

قال جواد يعني في الدنيا فقد قيل. ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار. والثالث مجاهد. يقول جاهدت فيك. فيقول الله السبب  
ولكنك جاهدت ليقال جريء يعني شجاع فقد قيل يعني في الدنيا ثم يؤمر به فيسحب على وجهه الى النار. قال صلى الله عليه وسلم  
- 00:35:20

هؤلاء اول ثلاثة تسرع بهم النار. كلهم يراؤون نسأل الله العافية. هذا يرائي بالعلم وهذا يرائي بالجهاد. وهذا يرائي والانفاق والصدقة  
عاقبة الرياء ما هي؟ ام بدأ بهم عيادة بالله وسحبوا وفضحوا امام الخالق الى جهنم وبئس المصير. اين - 00:35:40  
عاقبة الرياء من عاقبة الاخلاص. فيتبر العاقل وينظر في عاقبة هذا وهذا. وهذا مما يعين الانسان لان بعض الناس من دأبه وطريقته  
ان يتحدث عن نفسه حججت كذا وفعلت كذا وانا اصلي كذا وانا اختم كذا لا شك ان بعض الناس قد يقولها ولا يكون في ذهنه الرياء  
ابدا صادق - 00:36:00

يتحدث عن ما هو نعمة من نعم الله عليه. لكن الاصل اخفاء هذه الامور. والانسان ما يجلس يخبر باعماله وان من شأنه انه يفعل كذا وكذا. اللهم الا لو اراد بذلك ان يتأنسى به. فيقول انتم لا تختمون القرآن الا مرة في السنة. وانا اختمه كل شهر. يقول لي يحرضهم. لكن الاصل - 00:36:20

ان العمل يكون خبيئة بين العبد وبين ربه الا اذا اراد ان يتأنسى به. ولهذا قال الله تعالى في شأن الصدقة وان وتوتها الفقراء فهو خير لكم. هو الاحسن وهو الاجود. وان ان اظهرت لغرض ان يتأنس بالانسان كان يكون محل قدوة - 00:36:40  
فيتصدق على انسان يقتدي به غيره فلا يأس. لكن الاصل ان الانسان لا يتتحدث عن اعماله ويزكي نفسه وانه يفعل كذا وكذا لان النفوس لا تؤمن ان يكون مرادها مرادا سائلا. فيلاحظ المؤمن مما يعينه على العافية من الرياء ان يلاحظ هذا الامر. ان ينظر في عاقبة الرياء وفي عاقبة - 00:37:00

الاخلاص الاخلاص نسأل الله الكريم فظله هو الذي يبقى من الاعمال فقط. هو الذي ينفع في الآخرة. لان الله سبحانه وتعالى يقول الذين يراؤون في القيامة. اذهبوا الى الذين كنتم تراءونهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اعمالكم؟ يأتي مفسسا ما عنده شيء. حتى لو كان يتصدق - 00:37:20

وفي الالوف من الريالات كلها تضيع هباء منثورا نسأل الله العافية. ولهذا قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل ا عملا اشرك فيه معي غيري تركته فهذا مما يساعد المؤمن على ترك الرياء. وترك محاولة جذب النفوس اليه. وتحببها اليه وان الناس يتتحدثون عنه. نعم - 00:37:40

النفوس من طبعها محبة هذا تألف هذا والاذان يرق لها هذا ولا يستطيع احد ان يزكي نفسه ويقول اني لا احب هذا. لكن على الانسان ان يكابد نفسه وان شاهدها وان لا يرظى لها بالدون بان يمدحها الناس ويكون بغيظا ممقوتا عند الله نسأل الله العافية والسلامة.  
يحرض على مراد الله عز وجل - 00:38:00

ويقصد بعمله وجه الله ولبيشر. لانه ان اراد هذا قصدا فان محبة الناس تأتي تبعا. ولهذا اذا احب الله عز وجل عبدها هذا في السماء يا جبريل نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء. يا اهل السماء ان الله يحب فلانا - 00:38:20  
احبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض او قال القبول في الارض. هذا يأتي به الله عز وجل لكن لا يكون هو قصدك ولكن هو ولا يكن هو همتك. هذا مما ينبغي ان يكابد الانسان نفسه عليه حتى لا تخذه ويقع في الاغترار بعمله بما - 00:38:40  
يفسد عليه عمله عيادا بالله. والكلام في الرياء لا شك انه طويل وواسع ومتشعب. والشأن فيه عيادا بالله يعني داء وخيم وله صور يعني مظاهر تارة يكون من اهل الثراء والمال وتارة يكون من ذوي العلم وتارة يكون من - 00:39:00  
غيرهم فهو داء يقع فيه من يكون عنده علم ومن يكون بلا علم. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا قلنا ان الصحابة رضي الله عنهم خافوه من اعظم ما يعين عليه بعد ما ذكرنا الحرص على خبيئة العمل يحرض الانسان على ان يكون بينه وبين الله تعالى اعمال لا يطلع عليها - 00:39:20

الا ربها سبحانه وتعالى. ومن ذلك على سبيل المثال الصدقات. فالصدقات الان من السهل ان يوصل الانسان صدقته من خلال التحويلات المالية بهاتف الجوال ولم يطلع احد على هذه الصدقة نهائيا. كأن يكون هناك حساب خيري فيرسل اليه هذه الصدقة. ما - 00:39:40

احد. هو تولى العملية بنفسه وانتقل المال الذي حوله الى الحساب. لتلك الجهة دون ان يدرى احد ابدا. ما يعلم الا الله. ومن ذلك ايصال الصدقات العينية ونحوها خفية. هذا من السهل ومن الممكن ان يوصل صدقات عينية خفية - 00:40:00  
يضع بعض الصدقات عند بيت من البيوت او نحوها ويطرق عليهم الباب و اذا شعر انهم فتحوا الباب مضى مشى الناس هؤلاء الفقراء اذا وجدوا هذه الاشياء قد جلبت الى باههم وجعلت عند باههم يفهمون انها قد اوصلت اليهم فيمضي ويأخذها اهلاها - 00:40:20  
حتى المتصدق عليه ما يدرى من صاحب الصدقة. الحاصل ان خبيثات الاعمال هذه خبيثات الاعمال كثيرة. يستطيع الانسان ان يكون له خبيثات من الاعمال لا يطلع عليها الا الله سبحانه وتعالى تكون فيما بينه وبين ربه سبحانه. هذا مما ينبغي الحرص عليه. هذا فيما

يتعلق بامر الرياء وهو - 00:40:40

داء من الادواء المفسدة والمظرة للقلب. اعاذنا الله واياكم. من الامراض ايضا المضرة بالقلب ظررا بالغا. داء الكبر بان يرفع العبد نفسه ويشمخ بانه ويري نفسه شيئا لا نظير له. ولا يوصل اليه. ولهذا تجده يزدري الناس. هذى من عالمة - 00:41:00

المتكبر ما عنده احد يساوي شيئا لا من المتقدمين ولا من المتأخرین لا من اهل العلم لا من غيرهم تجد ان عنده غطروسة هذا الداء في القلب عيادا بالله يعني - 00:41:20

هذه التصرفات لا شك انها نابعة من داء عظيم في القلب. سبب الكبر في بعض الاحيان يكون سبب الكبر المال. قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. كثير من الناس يطغى بالمال. ومن اسباب الكبر الجاه والمنصب والمكانة التي يتبوأها الانسان. ومن اسباب - 00:41:30

الكبر ايضا التكبر والترفع بسبب الانساب. فيرى انه من ذوي الانساب العالية ويزدري من سواه من ذوي الانساب الاخرى ومن اسباب الكبر وهو من اعجبها واغربها العلم. وذلك ان بعض الناس يجمع معلومات كثيرة. لكن لا زكاة لقلبه بها نسأل الله العافية - 00:41:50

فيكون واسع الاطلاع لكن الداء في القلب. فيصاب بال الكبر بسبب كثرة ما عنده من معلومات واسباب الكبر كثيرة قدم الكلام عن ان الكبر عيادا بالله له اسباب. وذكرنا اسبابا معينة منها وهي كثيرة غير هذه اسباب توجد اسباب لكن هذه بعض منها. ماذا عن خطر - 00:42:10

نحن نعلم ان الكبriاء صفة من صفات الله عز وجل وان من اسمائه سبحانه وتعالى المتكبر. فمن تكبر من العباد فقد نازع الله صفة من صفاته. وقد توعده ربه وتعالى بانه سيقسمه ان فعل ذلك. نسأل الله العافية. فالعظمة والكبriاء هذه لله سبحانه وتعالى. فمن نازع الله تعالى فيهما قسمه. كيف يحشر - 00:42:30

كروا في القيامة. جاء في الحديث ان المتكبرين يحشرون في القيامة امثال الذر. يطأه الناس باقدامهم. نسأل الله العافية والسلامة. جزاء وفaca على خبيث لما رفعوا انفسهم هذه الرفعة التي ليست في محلها في الدنيا يحشرون في ذاك الزحام الهائل في القيامة امثال الذر الصغير النمل الصغير. والذر - 00:42:50

من شأن الناس انها تطأه لا لاتنططن له. فيطأه الناس عيادا بالله باقدامهم نظير هذا الفعل القبيح. الكبر اعاذنا الله واياكم منه ممنوع حتى اليسير منه. وهذا من اخطر ما في الكبر. جاء في الحديث انه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا لم - 00:43:10

ما حدث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم حدث بهذا الحديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم بكي عبد الله بن عمر فسأل عن الذي ابكاه فقال - 00:43:30

الا تسمعوا الى ما يقول هذا؟ يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر مثقال ذرة منك. وهذا يدل عيادا بالله على ان امر الكبر خطير للغاية. وعلى ان اليسير منه فيه هذا الوعيد. ومن هنا يحتاج الى الكلام على علاج الكبر - 00:43:40

مرة اخرى لا علاج لهذه الادواء عموما الا باللجوء الى الله عز وجل. فان امرا يبلغ به الفظاعة حدا ان تكون مثقال الذرة منه حاجبة عن الجنة لا شك انك لا تسلم منه الا بمعونة من الله تعالى. بان تسأل الله تعالى ان يعيذك من هذا الكبر وفي الدعاء - 00:44:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بك من شر نفسي. انسان يتعوذ بالله من شر نفسه ايضا. فهذا امر عظيم ومخوف ولا شك. الامور المعينة بعد رحمة الله تعالى على الخلاص من الكبر. ان ينظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارفع بني ادم وسيدهم عليه الصلاة والسلام. كيف كانت حاله - 00:44:20

كان صلى الله عليه وسلم يخالط معهم يصغي اليهم لما رآه رجل فصار الرجل يرتعد لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام قال صلوات الله وسلامه عليه هو سيد المتواضعين هون عليك. فانما انا ابن امرأة من قريش كل القديد. يعني لا تخف هذه المخافة الشديدة مني. لما قالت له امرأة جارية من - 00:44:40

يا رسول الله ان لي اليك حاجة. يعني انا اريدك في امر. قال انظر لاي سكك المدينة. تريدينها اقضي فيها حاجتك. انظري اي موضع يا ام فلان. تريدين ان تقول لي الكلام الذي تريدين ان توصليه الي لا تريدي ان تقولي حاجتها امام الناس. انظري اي موضع انا اتي اليك واقضي حاجتك حيث اري. ومن ذلك توجيهه عليه الصلاة - 00:45:00

والسلام العام لlama ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد الناس مع النعمة مع المسakens الواسعة مع المراكب الفارهة مع الماكل مع المشارب. مع الامن تطغى وتبطر على من لم يكن عندهم هذا. ولهذا قال صل الله عليه وسلم ان الله اوحى الي - 00:45:20

تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد. وهكذا النظر ايضا في سير السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. والكلام قد يطول في هذا عن ابي بكر رضي الله عنه حتى انه لما تولى الخلافة كانت هناك عجائز في المدينة كان يأتي اليهن ويكتنس يصلح من حال البيت ويصلح من حال المنزل - 00:45:40

ويطبخ لهن رضي الله عنه. فلما تولى الخلافة لم تشغله الخلافة عن هذا واستمر على هذا الحال. من تواضعه رضي الله تعالى عنه وارضاه. والامثلة على هذا كثيرة. ولهذا كان - 00:46:00

عدد من السلف يقول اكثر من رجل من السلف يقول اذا رأيت رجلا اكبر مني قلت وهذا سبقي الى الطاعة. اذا رأيت من هو اصغر مني قلت هذا قد سبقته الى - 00:46:10

المعاصي يعني حتى لا يفخر على الصغير وحتى لا يفخر ايضا على الكبير. يقول الكبير قد سبقي الى الطاعة. صل قبلي صام قبلي. والصغير يقول انا سبقته الى المعاصي. ان كان هذا الصغير عنده معاصي مثلا وعمره ست عشرة سنة فانا عمري في الخمسين سبقته الى المعاصي. وش الغرض؟ حتى تخضع النفس - 00:46:20

حتى تخضع النفس ولا ترتفع ولا تتكبر وهذا كثير عن السلف مما يعين على ترك الكبر تعويد النفس وقصرها قصرا على التواضع خاصة مع من قد يحتقرن. من ذوي الهيئات الرثة والاحوال الفقيرة. فيبدأهم بالسلام يبشووا في وجوههم - 00:46:40 تعودوا هذا معهم حتى لو كانوا ممن يقم الشوارع وينظفها يعود نفسه على هذا. يجعل من نفسه هذا الطبع حتى لا تفخر لان اذا تعودت هذا مع مثل هؤلاء الفقراء المزدررين المستضعفين فحرى الا تفخر على غيرهم فهذا مما يعين يعين الانسان - 00:47:00 ويعوده على مثل هذا الصنيع. لذلك ايضا ان الانسان يسعى الى ترك ولو على الاقل في بعض الاحيان. الى ترك رفيع من الثياب والرفيع من المشارب ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الا ان البذادة من الايمان. يعني ايه التواضع في اللبس؟ 00:47:20 بان يكون الانسان في لبسته لا يسعى

الى ان يكون ممن يبحث عن افخر الملابس وعن افخر يعني انواع الماكل مثلا ونحوها ولو على الاقل في بعض الاحيان يعود نفسه ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ربما احتفى احيانا يعني ربما مشى حافيا عليه الصلاة والسلام وكان يخصف عليه الصلاة والسلام نعله ويحيط ثوبه ويحلب شاة - 00:47:40

يعني بنفسه تقول عائشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام كان يكون في مهنة اهله في امور البيت. فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة عليه الصلاة والسلام مع انه سيد - 00:48:00

ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه. النماذج التي يمكن ان تذكر هنا مما يعين الانسان على التخفيف من غلواء نفسه وترفعها. يقول انس رضي الله عنه كان ابو بكر رضي الله عنه يخطب حتى يقدر الواحد منا نفسه. فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول عن الانسان خرج من مخرج البول مرتين - 00:48:10

يعني من ابيه ثم ولدته امه هذا هو الانسان. لذلك قول بعض السلف لما مربه احد القواد وكان يمشي متخترا فقال له قال نعم عرفتك. كنت نطفة مذرة. وتحمل في جوفك العذرة يعني في بطنك. وآخرتك جيفة قذرة. لانه كان يمشي بتختر وغرور - 00:48:30 قال هذا انت ما الذي يحملك على هذه المشية؟ اصلك نطفة من هي؟ ثم الذي في بطنك الا القدر. وفي نهايتك تكون جيفة قذرة. قال عرفتني والله. هذا هو حقيقة - 00:48:50

الانسان من ذلك ان يتذمّر الانسان في مثل هذه النصوص والآيات. قال الله عز وجل في الانسان الم يكن نطفة ممن؟ من مني يعني؟ هذا اول وقال الله عز وجل في موضع اخر والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً فما يعرف الانسان شيئاً حتى عرفه الله تعالى وجعل لكم السمع والبصر والافعى - 00:49:00

فيما بعد فلذلك صار الانسان يعرف والا في البداية لا يعرف. فهي من نعم الله تعالى عليه. قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف. ثم جعل من بعد ضعف قوّة. ثم جعل - 00:49:20

من بعد قوّة ضعفاً وشيّباً. فهذا مما يجعل الانسان يتذمّر في اول امره ثم في نهاية امره. ثم في الحال الذي هو فيه وبالنعم وما في قوله تبارك وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله. فكل ما يجعل الانسان يطغى ويبطّر نعمة. فان كان السبب على الحامل له على التكبر هو - 00:49:30

المال فالمال نعمة. ان كان السبب الحامل له على التكبر الصحة والعافية فالصحة والعافية نعمة. الله تعالى يقول وما بكم من نعمة فمن الله وما دامت من الله عز وجل ان حقها الحمد والشكر. ولهذا لما ذكر الله عز وجل الاسماء والابصار في مواطن كثيرة جداً في القرآن تقرن بالشكر. والذي جعل - 00:49:50

السمع والابصار والافندة. قليلاً ما تشكرون. ما اكثراً ما يغفل عن شكر هذه النعم. فكثير من الناس يطغى ويبطّر بسبب النعم. النعم من الله حقها ان تشكر. فاذا كانت حاملة للعبد على ان على ان يتذمّر ويتبختر فهذا مريض القلب لا يفقهه ولا يعي يعني قلب النعمة - 00:50:10

يجعل النعمة بدلًا من ان تكون معاونة له على شكر الله تعالى جعلها سبباً من اسباب الطغيان والتكبر. كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في هذا وامثاله ان الله تعالى اذا اراد به خيراً سلط عليه مرضًا دق به رقبته وارغم به انفه ولجاً - 00:50:30

الى ربك يعني هذا الانسان الشاب اللي في كامل نعمته وعافيته اذا اصابه مرض او وقع له حادث ورأى كيف انه يحتاج الى غيره حتى في قضاء حاجته من البول والغائط انكسرت نفسه. يقول ابن القيم رحمه الله بعض الاحيان تكون هذه نعمة من الله. ومن الملاحظ ان بعض الناس بعد المرض يتواضع لله - 00:50:50

ويزول عنه ذلك الطغيان وذلك الغرور الذي اصابه. فلهذا تكون هذه الامراض في بعض الاحيان نعمة. ومنحة للعبد. على كل حال امراض القلوب. اسأل الله ان يعافينا منها كثيرة جداً وهي ادواء ينبغي للعبد ان يتذكر فيها وان يحرص على تفحص نفسه وتفحص افعاله ومدى - 00:51:10

وقوعه في هذه الادواء من عدمه. هل هو من اهل الرياء؟ نسأل الله العافية. فيكابد نفسه على الاخلاص. هل هو من اهل الغرور والتكبر؟ فيسعى الى خزم نفسه التواضع لله ونحو ذلك مما يعنيه على اصلاح العمل فيما بينه وبين ربه نسأل الله ان يصلح لنا ولكم - 00:51:30

القلوب ويسّر لنا العواقب. والله المستعان. يقول الاخ بعض السلف ترك العمل لاجل الناس شرك. وفعل العمل لاجل الناس رباء. انا مثل ما تقدم وكلام اظنه الفضيل رضي الله عنه او لغيره من السلف يقول انك لا تفعل العمل لاجل الناس حتى يمدحوك وايظاً لا تترك العبادة وتترك الطاعة تقول اخاف - 00:51:50

انه رباء. كن على الوضع المعتاد الذي انت عليه. رجل يصوم مقداراً معيناً نافلة يصوم. علم الناس او لم يعلموا. من طبعه انه يتصدق اذا رأى الفقير يتصدق رآه الناس او لم يروه. لا يكن لا تكون رؤية الناس سبباً في ان تتصدق وفي الوقت نفسه لا تكون رؤية الناس سبباً في ان تترك الصدقة - 00:52:10

تذهب يمنة ولا يسرى لا هنا ولكن ابقى على عملك المعتاد ومع ذلك ان اخفى الصدقة واوصلها الى الفقير فلا شك ان هذا اذكي واطيير. يقول فهل مدح الشخص لنفسه عند صنع اي عمل الرياء؟ الاصل ان الانسان لا يمدح نفسه لكن ذكر اهل العلم ان الانسان قد يحتاج الى مدح نفسه الى اذا اراد - 00:52:30

ان يزيل مسبة عنه. فاذا اسيء به الظن في امر من الامور فان له ان يتحدث عن نفسه عند هذه النقطة. وهذا ما وقع عثمان رضي الله عنه فلما داهمه الثوار وارادوا قتله اطل عليهم رضي الله عنه من بيته. وقال افيكم فلان؟ افيكم فلان من الصحابة؟ فقالوا نعم -

00:52:50

قال انشدكم الله اتشهدون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز من جهز من يشتري بئر رومية وله الجنة فاشتريتها بمالى فقالوا اللهم نعم وذكر بعض الاشياء لان هؤلاء الجهال والفوضويين الذين دهموا بيت عثمان رضي الله عنه ارادوا قتله يظنون ان عثمان -

00:53:10

منطقهم الاعوج الخبيث يظنون انه من اهل الفجور والظلم. فاراد ان يبرز لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه مثل هذه المقولات. وانه ليس من عتاب الحكام ومن الظلمة وانما هو رجل من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام له مشاهده الكريمة وله مناقبه فتحدثت من هذه الناحية. والا فالاصل ان الانسان لا يمدح نفسه -

00:53:30

والعادة في الناس انهم حين يرون الانسان يمدح نفسه انهم يستردون عقله. الشخص الذي يجلس يمدح نفسه وانا عندي كذا ومن شأن كذا. الناس يستخفون عقله يستنكصون قدره. يقول كيف نجمع بين حديث الثلاثة الذين سرروا بهم النار؟ وحديث تلك عاجل بشري المؤمن. مدح الناس للمؤمن لاحسانه -

00:53:50

ولصدقته وهو لا يريد هذا خيرا لا يظهره. لكن تطلبه هو من الناس المدح وتعتمده ان يعمل العمل يمدح هذا هو الاشكال. فهذا الحديث معارضة له وبينه وبين الحديث السابق. يقول اذا وقع شخص في الرياء في صلاة الفريضة. فهل يجب عليه اعادتها؟ الظاهر انه لا لا يعيدها. لأن -

00:54:10

ما مضت بوضعها لكن يستغفر الله ويکابد نفسه ويواجهها على عدم الوقوع في الرياء. يقول في بعض الاحيان يأتي الرياء لا اراديا. قال فهل اقطع العبادة ام اخرجها بالمحاولة عن الامتناع من الرياء؟ اذا وقع لك مثل هذا الخاطر اقطعه اقطع الخاطر نفسه. اذا وقع لك خاطر بانك تريدين -

00:54:30

ان يراك الناس او نحوه اقطع الخاطر واقبل على صلاتك وتعود بالله او اقبل على العبادة التي انت فيها وتعود بالله منه ولا يضرك ان شاء الله. فاذا جاءك مثل هذا الخاطر -

00:54:50

وجدد نيتك في اثناء صلاتك او في اثناء عبادتك على ان تريدين الله تعالى بطاعتكم. يا اخي يقول يصعب علي القرآن بالتدبر فاهجره احيانا اسابيع واحيانا اقرأ بتدبر واتأثر تأثرا لكن دائما لا استمر واعود الى غفلتي نقول لا تترك لا تترك -

00:55:00

الخير والطاعة حتى لو كنت بهذا الحال. وهجر القرآن تقول تهجر القرآن اسابيع من السهل الا تهجره اسابيع. لماذا لا تجعل لنفسك وردا تقرأ القرآن كل يوم تجعل هذا شيئا مرتبا. والنبي صلى الله عليه وسلم وجه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الى ان يقرأ القرآن مرة كل شهر -

00:55:20

فاصر عبدالله بن عمرا الى ان يقرأه كل ثلاث. وكان توجيهه الاول صلى الله عليه وسلم ان يقرأه مرة كل شهر. فكون المؤمن يقرأ مرة يخطب القرآن مرة في الشهر هذا امر سهل. اما هجر القرآن اسابيع هذا ليس صعبا يعني هجر القرآن خذ المصحف واقرأ. ليس من الصعب يعني امر القراءة. اذا صليت مثلا -

00:55:40

العشاء بدلا من ان تذهب بسرعة الى عملك او الى بيتك انتظر لك دقائق واقرأ المصحف عشر دقائق بعد العصر مثلا هذا العصر الطويل الان ما بين العصر والمغرب فترة تزيد على الساعتين وفي الصيف تصل الى ثالث ساعات بدلا من ان تذهب من اول العصر خذ المصحف وهكذا في بيتك يكون لك نصيب فهجر القرآن -

00:56:00

ليس من الصعب ان تتركه. هجر القرآن علاجه بان تقرأ القرآن. يقول هل النظر الى اللحية واسباب الشياب يؤثر في القلب؟ وبخاصة من عرف بصلاحه ومظهره الخالي ما هو واضح السؤال يا اخي ما هو بحقيقة واضح لكن لا شك ان اعفاء اللحية واجب شرعا وانه لا يجوز التعرض لها بالحلق واسباب الشياب لا يجوز ان -

00:56:20

تنزل الشياب عن الكعبين هذا فيه الاحاديث الصحيحة الصريحة الواضحة لكن السؤال يعني قد لا يكون واضحا لكن لا شك ان اسباب

ان ترك آآ اسبال الشياب انه يؤثر في القلب لانك تطيع الله وان اعفاك للحيتك يؤثر في القلب لانك تطيع الله وكل عمل من اعمال الطاعة كل عمل - 00:56:40

اعمال الطاعة يؤثر في القلب كما ان المعصية تؤثر في القلب بالفساد. فالاعمال الصالحة غذاء للقلب والاعمال الفاسدة داء من ادواء القلب. يسأل يقول اريد اجلس مع اهلي وابنائي كم اجلس في الاسبوع وماذا اقرأ عليهم؟ ما فيه حد محدود ما يقال يعني في الاسبوع مرة او كل يوم مرة هذا - 00:57:00

امر يتفاوت الناس فيه. يقول ما حكم رؤية المرأة لعوره الرجل المشلول خاصة انها تكون قائمة عليه في بعض الاحيان. الامر في حال الضرورة الضرورة اخر يعني قد تكون قد يوجد بعض الناس لا يوجد من يرعاها نهائيا. ويكون فيه الشلل هذا مثلا فلا يستطيع ان يقوم بأمره من جهات التنفس من البول او - 00:57:20

الاصل ان العورات لا ترى. هذا هو الاصل. لكن هذى حال ضرورة. فاذا قام عليه ابنته او من حوله من لا يمكن ان يقوم لا شك انه لو وجدت الزوجة فهو الاصل لان الزوجة لا بأس ان ترى هذا منه. لكن اذا لم يوجد لا يقال يترك في نجاسته لا. هذا حال ضرورة لكن هذا ليس هو - 00:57:40

والاصل الاصل الكف عن العورات لكن حال المشلول وغيره حال ضرورة. رجل زنا بنهاي رمضان وبعدها تاب. فما كفارته؟ نسأل الله ان يعفو عننا نسأل الله السلامة والاعفية اقدم على مثل هذا الامر اذا كان جماع الزوجة في نهار رمضان فيه الكفارة المغلظة فما بالك عيادا بالله بالزنا وفي نهار رمضان؟ لا شك ان - 00:58:00

اسم هذا عظيم جدا. الا ان يصدق في التوبة مع الله تعالى. ومن اعظم ما يبرهن على صدقه ان يقطع عن نفسه الاسباب التي تعيده الى زنا ثانية من النظر الى صور النساء واستماع المهيجات من الاغاني ونحوها مما يعيده لانه كما يقول السلف الغناء بريد الزنا رقية الزنا يعني - 00:58:20

الذى يعني سماع الاصوات الغنائية المطربة النظر الى النساء هذا هو الذى يحنو الناس بالتدريج حتى يقعوا في الزنا ولهذا قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا لان من الاشياء التي تقرب من الزنا النظر مثلا المحرم. من الاشياء التي تقرب من الزنا استماع الاغاني. كل هذه مما يهيج ولا سيمما الاغاني الماجنة ونحو - 00:58:40

سواء كان الغناء الاصل ان كله محرم. لكن الاغاني الماجنة تثير هذا في النفوس اكثر. لكن ان تاب وصدق فالنوبة تجب ما قبلها حتى لو كان شركا يصدق في التوبة رحمة - 00:59:00

الله تعالى واسعة. النهي عن المنكر يؤثر القلوب نعم. وما نسأل الله ان يكفيانا شره وغبته. كل هذه الامور تؤثر. هل من يستمر على المشاهدة والاستماع الى ما حرم الله؟ ويعلم - 00:59:10

هذا لكن يخالفه فيعاقبه الله في الدنيا والآخرة نعم معرض للعقوبة. امره الى الله. قد يعاقب في الدنيا قد يعاقب في الآخرة كل هذا الى الله. لانه اذا فتح على - 00:59:20

باب المعصية فلا يدري متى تأتيه القارعة من الله تعالى. ولهذا بالذات الذنوب التي يستمر عليها الانسان. نسأل الله العافية. ولهذا لما ذكر الله اهل اليمان قال ولا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. كون الانسان يقع في ذنب تضعف نفسه ثم يستغفر ويستعتب ويعود هذا من شأن المؤمن - 00:59:30

توب يقع في الامر ثم يتوب ويعود لكن كونه يسترسل ويستمر سنة سنتين بلغ تزوج اربعين خمسين الى متى؟ قد يصيبه الله بقارعة في الدنيا وقد يصيبه عيادا بالله ويجمع له ذلك في قبره او في الآخرة. نسأل الله باسمائه وصفاته ان يصلح قلوبنا اجمعين - 00:59:50

وان يهدينا سبل السلام والله اعلم وصلى الله وسلم على - 01:00:10